الحزب السوريّ القوميّ الاجتماعيّ
عمدة الإذاعة

بيان آب 2024.

في ظلّ القتال المادّي على أرض الوطن، وفي خارجه، نرى كفّة الميزان بدأت تتّجه نحو مصلحة أمتنا. فعلى الرغم من قساوة المعركة وأبعادها فإنّ بوادر النصر بدأت تلوح في أفق قد لا نلحظه اليوم ولكنّنا نرى ملامحه تلوح في الأفق البعيد شرط أنّ المقاتلين لا يتخلّون عن سلاحهم، وأيديهم على الزناد، وإن لم يكن الهدف بوضوحه القوميّ قائمًا على قاعدة الفكر السوريّ القوميّ الاجتماعيّ؛ فإنّ الآتي من الأيّام لا بدّ وأن يصحّح المسار لصالح أمتنا في الاستمرار.

لقد تبيّن خلال عقود سابقة أنّ الضربات، إلّا أقلّها في سنين مرّت، كانت تتتالى على أمتنا ونحن نردّها بكلّ قوّة واندفاع، لكنّها اليوم باتت تضع المحتلّ في دائرة الخوف من الضربات التي يتلقّاها العدوّ من أبناء الأمّة المقاتلين الذين وضعوا أرواحهم على كفوفهم ويلاحقون العدوّ في كلّ مكانٍ من أرضنا الفلسطينيّة المغتصبة، وفي كلّ مكانٍ من أصقاع الأرض.

ها هو العدوّ اليوم ينتظر الردَّ الذي وُعد به؛ ويحاول أن يتحمّل نتائجه التي تنتظره في كلّ حين؛ فالانتظار عقابٌ آنيّ من العواقب التي ربّما تترك آثارها على كلّ مغتصبٍ من أرضنا المغتصبة.

وهذا الانتظار الذي وعدهم به أحد رجالات المقاومة، رغم أهميّته المعنويّة والماديّة، هو أحد الردود التي اعتبرت عقابًا من العقابات التي باتت المقاومة تهيّئها للعدوّ في ساحات القتال. وهي درسٌ يقدّمه المقاتل المؤمن لهؤلاء الذين يتسلّحون بأيّامٍ أقلّ ما يقال فيها إنّها أيام لم يرَ اليهوديّ مثلها قبلًا في مدى الأيّام المنظورة، إنّه الحقّ والحقّ يعلو ولا يُعلى عليه.

ورغم كلّ الأيّام التي شرب فيها المواطن كؤوس الويل والثبور وعظائم الأمور، فإنّ القوّة الكامنة فيه، والتي لا تعرف الأفول والتراجع قد فعلت حين تأمّنت ظروف العمل الناجح. ولكن المطلوب لتحقيق النصر الذي ينتظره شعبنا الواعي منذ عقود من السنين، ليس أمرًا ماديًّا فحسب بل هو حالة روحيّة نفسيّة يخلد فيها الشعب الى عمليّة بنائيّة يستفيد منها العالم كلّه في مراحل حياته.

فالبناء الصحيح السليم هو بناء مستدام لا يعرف التوقّف، يتطلّع إلى الأفضل والأكمل والأسمى، ويكمل الطريق التي ابتدأها منذ عقود، شعبٌ اقتصرت أعماله على الضروريّ في أوقات الشدّة، وهو يعمل لرفع شأن المجتمع في كلّ شؤونه الماديّة والمعنويّة.

يبقى أن نؤكّد أنّ كلّ الاستعدادات التي يقوم بها أهل الحقّ بموازاة الانتظار اليهوديّ يجب أن ترتكز الى القواعد القائمة على العلم والمنطق والفعل الناجح؛ باعتبار الأرض السوريّة أرض واحدة والشعب عليها شعبٌ واحد.

إنّ الوصول إلى قمّة النتائج الحقيقيّة لا يمكن أن يتمّ إلّا من خلال القواعد الفكريّة التي أرساها سعادة، وهذه القواعد قائمة على المستند العلميّ الاجتماعيّ الذي جاء نتيجة للأبحاث التي قام بها المعلّم.

إنّه صراعٌ مع اليهوديّة العالميّة يأخذ مجراه في المدى القريب والمدى البعيد، قد يطول الوقت ولكنّ النصر في النهاية هو للأمّة السوريّة.

"إنّ اليهود قد انتصروا في الجنوب على يهودنا نحن ولم ينتصروا على حقيقة الأمّة السورية.

"إنّ محق الدولة الجديدة المصطنعة هي عملية نعرف جيّدًا مداها. إنّها عملية صراع طويل شاقّ عنيف يتطلب كلّ ذرة من ذرات قوانا، لأنّه وراء الدولة اليهودية الجديدة مطامع دول أجنبية كبيرة تعمل وتساعد وتبذل المال وتمدّ الدولة الجديدة بالأساطيل والأسلحة لتثبيت وجودها.

فالأمر ليس فقط مع تلك الدولة الجديدة المصطنعة. إنّه مع الدولة الجديدة ومع دول عظمى وراء الدولة الجديدة! إنّه صراع طويل وشاقّ. ونحن نعرف جيّدًا أنّه كذلك ونسير بهذه المعرفة واثقين مطمئنّين وهذا الاطمئنان نفسه يعني أنّ النصر في الأخير شيء أكيد لا مفرّ منه".

بذا تنتصر الأمّة على ما عداها من مصالح وتحقّق حياتها مثالًا أعلى.

في 20 آب 2024

لتحيَ سورية وليحيَ سعادة
عميد الإذاعة في الحزب السوريّ القوميّ الاجتماعيّ
الرفيق نايف معتوق

أجاز نشر هذا البيان رئيس الحزب الرفيقة جوليات فيّاض حبيب.